

226903 - ما هي كتب المغاربة التي يعتمد عليها في طلب علم العقيدة السلفية الثقية ؟

السؤال

ما هي الكتب التي يعتمد عليها في طلب علم العقيدة السلفية الثقية ؟
أرجو أن تدلّوني على كتب المغاربة ، لأنّي أعلم أن للمغاربة كتابا في الاعتقاد لا تقلّ نفعا عن كتب المشارقة رحمهم الله ، بل ربّما أجمل منها ، ككتاب مالك الصغير (ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله) لذا دلّوني على الكتب المعتمدة في التدرج في هذا الباب العظيم الذي ثبّنى عليه صروح العمل .

الإجابة المفصلة

أولاً :

كتب المغاربة المختصة بمسائل العقيدة السلفية الصافية بالصفة التي تريدها قد لا تكون متوفرة بشكل تحقق لك المطلوب ، وذلك لسببين :

السبب الأول : ضياع كثير من كتب العلماء الأوائل وعدم وصولها إلينا .

السبب الثاني : أن العلماء في القرون الأولى لم يفردو العقيدة ومسائلها بكتب مفردة إلا بعد أن بدأت الفرق الضالة تتكاثر وتنتشر .
وعلماء المغرب في ذلك الزمن لم يكثروا بينهم الخوض في مثل هذه البدع ، ولهذا كان أكثر اشتغالهم بالفقه والحديث ، فلم يحتاجوا إلى إفراد كتب لبيان العقيدة الصحيحة والرد على مخالفها ، كما كان حال أهل المشرق ، وخاصة بلاد العراق التي كانت منبت الفرق الضالة .
قال الذهبي رحمه الله تعالى في ترجمة أبي ذر الهدوي :

"أخذ الكلام ورأي أبي الحسن - أبي الأشعري - عن القاضي أبي بكر بن الطيب ، وبث ذلك بمكة ، وحمله عنه المغاربة إلى المغرب ،
والأندلس ، وقبل ذلك كانت علماء المغرب لا يدخلون في الكلام ، بل يتقنون الفقه أو الحديث أو العربية ، ولا يخوضون في المعقولات ،
وعلى ذلك كان الأصيلي ، وأبو الوليد بن الفرضي ، وأبو عمر الظلماني ، ومكي القيسي ، وأبو عمرو الداني ، وأبو عمر بن عبد البر ،
والعلماء " انتهى من " سير أعلام النبلاء " (17 / 557) .

ولما دخلت العصور التي توسيع فيها العلماء ، وتفنّنوا في كتابة متون في كل علم ، كانت الأشعرية قد غلبت على أهل المغرب وتمكنّت فيهم .

قال الشيخ مبارك الميلي رحمه الله تعالى :

" وكان أهل المغرب سلفيين ، حتى رحل ابن تومرت إلى المشرق ، وعزم على إحداث انقلاب بالمغرب ، سياسي ، علمي ، ديني . فأخذ بطريقة الأشعرية ونصرها ، وسمى المرابطين السلفيين : " مجسمين " ، وتم انقلابه على يد عبد المؤمن ، فتم انتصار الأشاعرة بالمغرب .

واحتجبت السلفية بسقوط دولة صنهاجة ، فلم ينصرها بعدهم إلا أفراد قليلون من أهل العلم ، في أزمنة مختلفة " انتهى من " تاريخ الجزائر في القديم والحديث " (2 / 338) .

ومع ذلك يمكن أن نذكر بعض كتب العقيدة السلفية لعلماء المغرب التي وصلت إلينا؛ ومن ذلك :

1- "أصول السنة" لابن أبي زمرين، وقد طبع باسم "رياض الجنّة بـتـخـرـيج أـصـولـ السـنـة".

ويوجد شرح صوتي لها للشيخ عبد العزيز الراجحي متوفّر على شبكة الانترنت .

2- مقدمة متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني ، وقد شرحتها الشيخ عبد المحسن العباد وأخرون .

3- "عقيدة التوحيد الكبرى في عقائد أهل السنة والجماعة" لـ محمد المكي بن عزوز التونسي، وقد قام بشرحها بعض طلبة العلم.

4- "مجمل اعتقاد السلف" لمحمد سالم بن عبد الوهود الهاشمي الشنقيطي وهي مقدمة لمنظومة طويلة جدا في الفقه المالكي.

5- "رسالة الشرك ومظاهره" ، للشيخ مبارك الميلى ، وقد طبعت عدة طبعات ، أجودها : ط. دار الراية ، الرياض .

هناك كتب كثيرة ومشهورة تتناول بسط العقيدة الإسلامية الصحيحة ككتب شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرها، وقد سبق ذكر عدد منها في الفتوى رقم: (14082) فراجعها للفائدة.

والنصحة لك أن تكون تعلمك للعقيدة على خطوات :

الخطوة الأولى : أن تدرس كتبا مختصرة جدا تجمع أغلب وأهم مسائل العقيدة الإسلامية مثل :

1- كتاب "العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية" للشيخ عبد الحميد ابن باديس رحمة الله تعالى مع شرحه للشيخ

ابي عبد المعز محمد علي فركوس وعنونه بـ "تحفة الأنبياء شرح عقيدة التوحيد للإمام ابن باديس".

2- مقدمة متن الرسالة لابن أبي زيد القرواني مع شرح الشيخ عبد المحسن العباد.

الخطوة الثانية: تدرس كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى مع شرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى واسمه "القول المفيد على كتاب التوحيد".

ثم تدرس "العقيدة الواسطية" لشيخ الإسلام ابن تيمية مع شرحها للشيخ ابن عثيمين رحمة الله تعالى.

الخطوة الثالثة: لمزيد التوسيع تدرس "العقيدة الطحاوية" مع شرح ابن أبي العز ولها شروحات سلفية كثيرة كلها نافع والحمد لله . ومعها أيضاً: "معارج القبور" للشيخ حافظ بن أحمد الحكم ، رحمة الله .

فإذا درست هذه الكتب وفقيه ما حوطه من علم تكون قد جمعت علماً كثيراً ومفيدةً، واجتمع عندك كم من أسماء كتب العقيدة المفيدة، فتستطيع بنفسك أن تختر بعده ذلك المناسب لك منها لزيادة التوسيع.

الفائدة المرجوة من اهتمام طالب العلم المغربي بكتب العقيدة التي ألفها علماء المغرب هي الاستعانة بأقوالهم في إقناع أهل المغرب بعقيدة السلف الصالح، وهذه الفائدة يمكن لطالب العلم إدراكها بدراسة كتب العقيدة السلفية التي سبق ذكر بعضها، ثم يجمع إليها

أقوال أهل العلم المغاربة الكبار؛ وذلك بالرجوع في كل مسألة يدرسها إلى الكتب المعاصرة التي جمعت شتات أقوال علماء المغرب والمالكية في أبواب العقيدة، ونذكر من ذلك :

- 1- "مسائل العقيدة التي قررها الأئمة المالكية" مؤلفه أبو عبد الله محمد عبد الله الحمادي .
- 2- "جهود المالكية في تقرير توحيد العبادة" مؤلفه عبد الله بن فهد العرفة .
- 3- "عقيدة الإمام ابن عبد البر في التوحيد والإيمان" ومؤلفه سليمان بن صالح الغصن .
وغيرها من الكتب .
والله أعلم .